

أضواء البيان

@ 380 @ .

وإيضاح هذا أن هؤلاء المرتدين على أديارهم من بعد ما تبين لهم الهدى وقع لهم ذلك بسبب أن الشيطان سول لهم ذلك أي سهله لهم وزينه لهم وحسنه لهم ومناهم فصول الأعمار . . لأن طول الأمل من أعظم أسباب ارتكاب الكفر والمعاصي . .

وفي هذا الحرف قراءتان سبعيتان : قرأه عامة السبعة غير أبي عمرو ، وأملى لهم بفتح الهمزة واللام بعدها ألف وهو فعل ماض مبني للفاعل ، وفاعله ضمير يعود إلى الشيطان . . وأصل الإملاء الإمهال والمد في الأجل ، ومنه قوله تعالى : { وَأَمْلَى لَهُمْ ° إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ° } ، وقوله تعالى : { وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ° أَنْ نَمَّا نُمَلِّى لَهُمْ ° خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ ° إِنَّ نَمَّا نُمَلِّى لَهُمْ ° لِيَزِدَّادُوا ° إِنْثِمَاءً ° } . .

ومعنى إملاء الشيطان لهم وعده إياهم بطول الأعمار ، كما قال تعالى : { يَعِدُّهُمْ ° وَيُمَدِّدُ بِهِمْ ° وَمَا يَعِدُّهُمْ ° الشَّيْطَانُ ° إِلَّا غُرُورًا ° } . . وقال تعالى : { وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَاعْتَ ° مِنْهُم ° بِصَوْتِكَ ° إِلَى قَوْلِكَ ° وَعِدِّهِمْ ° وَمَا يَعِدُّهُمْ ° الشَّيْطَانُ ° إِلَّا غُرُورًا ° } . . وقال بعض العلماء : ضمير الفاعل في قوله { وَأَمْلَى لَهُمْ ° } على قراءة الجمهور راجع إلى □□ تعالى . .

والمعنى : الشيطان { سَوَّلَ لَهُمْ ° } أي سهل لهم الكفر والمعاصي ، وزين ذلك وحسنه لهم ، و□□ جل وعلا أملى لهم : أي أمهلهم إمهال استدراج . . وكون التسويل من الشيطان والإمهال من □□ ، قد تشهد لهم آيات من كتاب □□ كقوله تعالى في تزيين الشيطان لهم { وَإِذْ زَيَّنَّا لَهُمُ ° الشَّيْطَانَ ° أَعْمَالَ هُمْ ° } . وقوله تعالى ، { تَاللَّهِ ° لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ ° مِنْ قَبْلِكَ ° فَزَيَّنَّا لَهُمُ ° الشَّيْطَانَ ° أَعْمَالَ هُمْ ° فَهُوَ ° وَلِيَّهُمُ ° الْيَوْمَ ° وَلَهُمُ ° عَذَابٌ ° أَلِيمٌ ° } ، وقوله تعالى : { وَقَالَ ° الشَّيْطَانُ ° لَمَّا قُضِيَ ° الْأَمْرُ ° إِنَّ ° اللّٰهَ ° وَعَدَّكُمْ ° وَعَدَّ ° الْحَقُّ ° ° ° وَأَخْلَفْتُكُمْ ° } . إلى غير ذلك من الآيات . .

وكقوله تعالى في إملاء □□ لهم استدراجاً : { سَنَسْتَدْرِجُهُمْ ° مِنْ ° حَيْثُ ° لَا ° يَعْلَمُونَ ° وَأَمْلَى لَهُمْ ° إِنَّ ° كَيْدِي مَتِينٌ ° } . وقوله تعالى : { وَلَا °

يَحْسِبِينَ السَّادِينَ كَافِرُونَ أَوْ زَمَانًا زُمْلَى